يوم التروية والأحكام التي يحتاج إليها

إن الحمد لله ونحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل الله، ومن يضلل فلا هادي له. والصلاة والسلام على من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. النعمة المسداة، والرحمة المهداة؛ محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن حج بيت الله الحرام دعامة من الدعائم الخمس التي بُني عليها الإسلام، فرضه الله سبحانه وتعالى على المسلمين ليكون لهم في كل عام مؤتمر إسلامي تتلاقى فيه وفودهم من مختلف الأقطار فيتقاربون ويتعارفون، ويتدارسون شؤونهم، ويتبادلون منافعهم، ويتعاونون على تحقيق آمالهم، وعلاج آلامهم.

ينعقد هذا المؤتمر السنوي في مهد الإسلام عند مهبط الوحي وقبلة المسلمين جميعاً، ليستشعر المسلمون وحدتهم الجامعة، وأخوتهم الدينية،

ورابطتهم الأصيلة، ويتناسوا ما بينهم من الفروق في الجنس، أو اللغة، أو الوطن، وما أشبه ذلك ليكونوا يدا واحدة، وقلبا واحداً، متحابين في الله ومتآخين فيه.

هذه من الحكم الهامة التي لأجلها أوجب سبحانه وتعالى على عباده حج بيته؛ هذه الفريضة المحكمة التي شرعت لهذه الغاية الاجتماعية السامية.

وإذا تلبس المسلم بهذه العبادة العظيمة وجب عليه أن يلازم ذكر الله وطاعته، والعمل الصالح، والمحافظة على الصلوات الخمس في جماعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واجتناب ما حرمه الله، والحذر منه كالشرك وسائر المعاصي من سرقة وغش وخداع وغيبة ونميمة واستماع الملاهي، أو استعمال آلات اللهو وتصوير ذوات الأرواح.

فهذه المنكرات وما أشبهها محرمة في كل زمان ومكان فيجب اجتنابها من الحجاج وسكان بيت الله الحرام أكثر من غيرهم؛ لأن المعاصي في هذا البلد الأمين أشد إثماً وأعظم عقوبة قال تعالى: ﴿ **وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ** ﴾ [الحج: ٢٥].

ولا يحصل للحجاج برُّ الحج وغفران الذنوب إلا باجتناب المعاصي وغيرها مما حرمه الله تعالى؛ كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه». لذا فإن من الواجب على المسلم

المتلبس بالعبادة أن يحرص كل الحرص على ما به يحصل على كامل أجرها وثوابها، ويحذر مما يحبطها أو ينقص ثوابها.

والأيام التي تتمثل فيها أعمال الحج سبعة تبتدئ باليوم السابع من ذي الحجة وتنتهي باليوم الثالث عشر منه. ومن أهم هذه الأيام: «يوم التروية» وهو اليوم الثامن من ذي الحجة. وإليك – أخي الكريم – نبذة موجزة عن هذا اليوم.

سمي اليوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية لأن الحجاج كانوا يتروون فيه الماء ويتزودون به لما بعده لأن تلك الأماكن لم تكن فيها إذ ذاك آبار وعيون ومياه – وأما الآن – والحمد لله – فقد استغنوا عن حمل الماء لكثرة المياه في جميع المشاعر.

وفي هذا اليوم يستحب للحجاج المتمتعين الذين حلوا من عمرتهم وللمحلين بمكة ممن أراد الحج من أهلها؛ الإحرامُ بالحج من مساكنهم؛ لأن أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام أقاموا بالأبطح وأحرموا بالحج منه يوم التروية عن أمره ﷺ، ولم يأمرهم أن يذهبوا إلى البيت فيحرموا عنده أو عند الميزاب، ولو كان ذلك مشروعاً لعلمهم إياه.

وقال جابر رضي الله عنه في صفة حج النبي ﷺ: «فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي، فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى

فأهلوا بالحج». والخير كله في اتباع هدي النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم. ويستحب له أيضاً أن يغتسل ويتنظف، ويتطيب عند إحرامه بالحج كما يفعل ذلك عند إحرامه من الميقات.

بعد هذا يسن للحجاج التوجه إلى منى قبل الزوال أو بعده من يوم التروية، ويصلون بمنى الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر. والسنة أن يصلوا كل صلاة في وقتها قصراً بلا جمع، إلا المغرب، والفجر فلا تقصران. ولافرق بين أهل مكة وغيرهم لأن النبي عليه الصلاة والسلام صلى بالناس من أهل مكة وغيرهم بمنى، وعرفة، ومزدلفة قصراً، ولم يأمر أهل مكة بالإتمام، ولو كان واجباً عليهم لبينه لهم عليه الصلاة والسلام.

هذه هي أهم الأحكام المتعلقة بيوم التروية، المستحب لحجاج بيت الله الحرام أن يسيروا عليها.

تقبل الله منا ومنهم صالح الأعمال، ووفقنا وإياهم لما يرضيه، إنه جواد كريم. وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه.

